على ما بسطناه في المطلب الثاني وأما الدليل على المطلب الرابع وهو وجوب الوحدة لكل
واحدة من هذه الصفات الاربع فيقدر تعلق على جميع الممكنات وتخصيصها بقدرة واحدة وارادة
واحدة لا بقدر وارادتين ويعلم جميع المعلومات بعلم واحد لا بعلوم مزاوجة احدها انه لو تعددت
الصفة في حقه تعالى لزم اجتماع المثلين وتحصيل الحاصل لان القدرة الواحدة والارادة الواحدة
والعلم الواحد في عموم تعلق كل منها فيما تصلح له كما مر بيانه في المطلب الثالث فلو وجدت
قدرة ثانية لوجب لها عموم التعلق ما وجب للاولى وكذلك لو وجدت ارادة ثانية او علم ثان
وان كانت الحقيقة متحدة والمحل متحدا والمتعلق متحدا لزم اجتماع المثلين وتحصيل الحاصل
من ثم الثاني لو تعددت الصفة بان تتعدد بعدد المتعلق فتتعدد القدرة مثلا بعدد الممكنات
وكذا الارادة وتتعدد العلم بعدد المعلومات او تتعدد بعدد دون ذلك واما وايا ما لزم عليه دخول
ما لا نهاية له عددا في الوجود والافتقار لان كل واحد من الصفات يلزم ان تتعلق بما تتعلق
به الاخرى والا خصت صفات اختصت به يستلزم الافتقار الى الفاعل المخصص وذلك يستلزم
حدوثها وهو محال والثاني يستلزم الافتقار الى المخصص باعتبار العدد الخاص لجواز ان يكون
العدد اقل او اكثر واعتبار اختصاص كل صفة بمتعلق خاص مع جواز ان تتعلق بغيره الثالث لو تعددت
الصفات لان لزم التمانع في تعدد القدرة والارادة حسب لزومه في تعدد الالهة سواء بسواء
فيلزم العجز على ايجاد كل ما سوى [illegible] الوحدة في القدرة والارادة لزمت الوحدة في سائر الصفات
اذ قبول الذات لما فيه لا يختلف هذا ما يتعلق بالقسم الاول من صفات المعاني وهو الذي تعرض له
المولف هنا وأما القسم الثاني وهو السمع والبصر والكلام فسبيل الكلام عليه
ان شاء الله تعالى حيث يتعرض له المولف بعد هذا واعلم ان تسمية المتكلمين لهذه
السبع صفات بصفات المعاني اصطلاح مبني على ان صفة المعنى في اللغة كل ما ليس بذاتي
كان وجوديا او سلبيا او غيرهما تخصيص المتكلمين صفة المعنى بالصفة الوجودية القائمة
بالذات اما ما ليس بوجودي من الصفات كالصفة السلبية او النفسية او المعنوية فلا يطلقون
عليها صفة المعنى وانما اسقط من صفات المعاني صفة الادراك وهو ادراك المشمومات
والمذوقات والملموسات بناء على الدليل على العلم لما في هذه الصفة من الخلاف بما ثبت امام
الحرمين زايدة على العلم بالدليل العقلي الذي اثبت به السمع والبصر والكلام وهو انه لو لم يتصف
تعالى به لاتصف بضدها وضدها نقيصة والنقص في حقه جل وعلا مستحيل فوجب
ان يتصف تعالى بتلك الادراكات زايدة على علمه جل وعلا لان كمالها يليق به تعالى وتعلقها جميع

تعلقها

تعلقها بجميع الموجودات كالسمع والبصر ونفي الاتصال بالاجسام ونفي اللذات عن ذاته تعالى
والالم لمن التجمعوا لان هذه الشم والذوق واللمس لا يصح اطلاقه في حقه تعالى لما توهم بعبر الاتصال
وغيره من الكيفيات وكل ذلك في حقه تنزه عن الحدوث في ذاته وصفاته محال وانما الادراك المتنازع فيه
في حقه تعالى ادراك الشم واللمس والذوق وليست هذه الثلاثة انفس الادراك الملازمة عندنا لها
وانما هي في حقنا اسباب عادية يخلق جل وعلا معها الادراك غالبا ويدل على ان الادراك زايد
عليها انك تقول شممت التفاحة حتى لم اجد لها ريحا وكذا ذقت الطعمة فلم اجد له [illegible] لو كان الادراك
عينها زايدا عليها لكان هذا القول متناقضا ولما اعتقد بعض ايمة المتكلمين اللازمة العادية بين
الادراك وبينها او ايهام ذلك منع ايضا اثبات هذه الادراكات له جل وعلا وجعل الادراكات
بمتعلقاتها داخلة في العلم والتحقيق في هذه الصفة لحق صفة الادراك الوقف بمعنى لا نرد
هذه الصفة ثابتة لمولانا تبارك وتعالى زايدة على علمه جل وعلا ام هي داخلة في علمه تبارك
وتعالى لعدم النقل فيها عن الشرع بالاثبات او النفي ولاستواء فيها الدليل العقلي ضعيف
وهذا القول مختار المقترح وابن التلمساني واعلم ان هذه الصفات السبع اعني صفات المعاني
تلازمها سبع صفات اخرى تسمى في الاصطلاح صفات معنوية واحوالا معنوية نسبتها الى صفات
المعاني لانها عللها وملزومة لها فالقدرة صفة معنى تلازمها صفة معنوية وهي كونه قادرا
اي موصوفها الذي تقوم به قادرا لا يستحيل بقاء محلها غير قادر ما دامت به قائمة والارادة كون محلها
مريدا والعلم يلازمه كون محله عالما والحياة يلازمها حيا والسمع يلازمه كون محله سميعا
والبصر يلازمه كون محله بصيرا والكلام يلازمه كون محله متكلما والصفات المعنوية عبارة عن
صفات ثابتة للذات لا تتصف بوجود ولا بعدم معللة بصفات وجودية قائمة بالذات هذا
على القول باثبات الحال وهي الواسطة بين الوجود والعدم واما على القول بنفيها فليس هنا الا
الذات وصفات المعاني الوجودية ولا معنى عند هولاء لكونه تعالى عالما وقادرا مثلا الا قيام
العلم والقدرة بذاته تبارك وتعالى وبالجملة فالمتكلمون على ثلاثة فرق في نفي الحال وفي ثبوتها
وحقيقة الحال صفة اثبات لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وهي تنقسم الى نفسية وهي الحال
الثابتة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة كالتحيز مثلا للجرم والى معنوية وهي
الحال الثابتة للذات معللة بمعنى موجود قائم بالذات ككون الذات قادرا وعالما مثلا
فالقائلون بنفي الاحوال كالشيخ ابي الحسن الاشعري وكثير من المحققين يقسمون الصفات
الثبوتية الى صفات المعاني والقائلون بثبوت الحال كالقاضي وامام الحرمين يقسمون الصفات الثبوتية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)